The Words of Return in The Holy Qur'an: Their Uses and Connotations

Baraa Fa'our Juma'a Mohammed Al-Alwani
Department of Arabic Language, Al-Maarif University College, Anbar, Iraq
baraa.faeur@uoa.edu.iq

KEYWORDS: **Vocabulary, Return, Return Words, The Noble Qur'an, Connotations and Uses.**

https://doi.org/10.51345/.v33i3.510.g280

ABSTRACT:

The aim of the current research is to know the verbs of return in the Holy Qur'an in terms of their connotations and uses, as the verbs of return in the Holy Qur'an are divided into two parts: transitional movement verbs that indicate a progressive movement such as the verb separate, and the total transitional movement verbs that indicate a retrograde movement such as return and flip, some verbs have been linked With certain types of people such as Muslims and unbelievers, as these verbs are mentioned to denote the threat to the polytheists and preaching to the Muslims. Especially if the act is related to certain types of people.

ألفاظ العودة في القران الكريم: استعمالاتها ودلالاتها

م.م. براء فاعور جمعة محمد العلواني
قسم اللغة العربية، كلية المعارف الجامعة، الأنبار، العراق
baraa.faeur@uoa.edu.iq

الكلمات المفتاحية | الفاظ، العودة، الفاظ العودة، القران الكريم، الدلالات والاستعمالات.

https://doi.org/10.51345/.v33i3.510.g280

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي الى معرفة افعال العودة في القران الكريم من حيث دلالاتها واستعمالاتها اذ تنقسم أفعال العودة في القران الكريم على قسمين أفعال الحركة الانتقالية التي تدل على حركة تقدمية مثل الفعل فصل، وافعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على حركة رجعية مثل رجع وانقلب، ارتبطت هذه الأفعال بأصناف معينة من الناس كالمسلمين والكافرين، إذ وردت تلك الأفعال للدلالة على التهديد للمشركين والتبشير للمسلمين، وهناك أفعال وردت دالة على حركة الانسان في بعض الآيات، وعلى غيرها في آيات أخرى لأنها ارتبطت بفاعل مجازي، إن بعض هذه الأفعال كانت الحركة فيها رغماً عن الانسان، وبعضها بإرادته وخاصة اذا كان الفعل مرتبطاً بأصناف معينة من الناس.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله الرسول الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد. فإن مدار هذا البحث هو موضوع الفاظ العودة في القرآن الكريم، وليس هناك أحب ولا أقرب لقلوبنا من القرآن الكريم نمعن فيه النظر من خلال استقراء آياته وتلمس آياته بكل أنواعها، تألّف البحث من تمهيد ومبحثين وخاتمة، فالتمهيد تحدثت فيه عن توضيح معنى الفاظ العودة، والمبحث الأول تحدثّتُ فيه عن الآيات التي تناولت (الفاظ العودة (رجع، عاد) في القران الكريم من حيث دلالاتها واستخداماتها)، اما المبحث الثاني فتم فيه التطرق لدلالة الفعلين (انقلب، فصل) واستعمالها، حيث تم معرفة دلالة كل فعل من هذه الأفعال واستخداماتها في القران الكريم.

وختمت البحث بخاتمة تضّمنت أهم النتائج، وقد تطلب مني هذا البحث الرجوع إلى مصادر ومراجع متعددة، وفي الختام لست أزعم أنّ بحثي خالٍ من الأخطاء، فالكمال لله وحده، وأسال الله أن يوفقني لما يحبه ويرضاه، إنه نعم المولى ونعم النصير. والحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

العودة من الفعل عاد أي يعود الشخص لأمر ما يقتضي الرجوع اليه، اما ما يناسب موضوعنا الفاظ العودة وهي الفاظ اختصت في الجملة للرجوع الى الامر ما قد يحتمل الندم او محاسبة النفس او تأنيب الضمير او مراجعة امر ما والتفكير بشأنه. وهي الفاظ عدة منها عاد، رجع، وانقلب فمنها ما يكون الرجوع واقعياً او معنوياً وهكذا يمكن تفصيل القول حول هذه الالفاظ فيما سياتي من المباحث التي اختصت في الحديث عنها. لقد جاء الفعل (عود) عاد اليه يعود عودةً، وعودا: رجع، وفي المثل "العود احمد"[1]. والعود ثاني البدء[2]، قال الجواهري: وعاد اليه يعود عودةً وعوداً: رجع وفي المثل "العود أحمد".

وانشد مالك بن نويرة:

جزينا بني شيبان أمس بقرضهم وجئنا بمثل البدء والعود احمد

أما (رَجَعَ) الراء والجيم والعين أصل كبير مطرد منقاس يدل على رد وتكرار[3]

نقول: رجع يرجع رجوعا، اذا عاد وراجع الرجل امرأته وهي الرجعة، والرجعى والراجعة وقد ارتجعت وفي الحديث الشريف (ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ابل الصدقة ناقة كوماء، فســـأل عنها فقال المصدق: اني ارتجعتها بإبل) [4] والاسم من ذلك الرجعة قال الكميت [5]:

جود جلاء معطفات على الـــــ أوراق لا رجعة ولا جَلَبُ

وجاء الفعل (قلب) القاف واللام والباء أصلان صحيحان: احدهما يدل على خالص الشئ وشريفة[6]، والأخر رد الشئ من جهة الى جهة، فالاول والقلب قلب الانسان وغيره وسمي لانه اخلص شيء فيه وارفعه وخالص كل شيء واشرفه قلبه، ويقول عربي قلب قال [7]:

تكثروا فيها الضجاج وانني تخيرتها منهم زبيرية قلبها

أما (فصل): الفصل بون ما بين الشيئين والفصل من الجسر[8] موضع المفصل وبين كل فصلين. وقول فصل: حق ليس بباطل وفي التنزيل العزيز "إنه لقول فصل". وفي صفة كلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: فصل لا نذر ولا هذر، أي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل ومنه قوله تعالى (انه لقول فصل).

المبحث الأول: الفعلان (رجع عاد)

جاء لفظ يرجع في سورة البقرة في عدة مواضع منها:

﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (البقرة: 18)، قيل يرجعون جاءت بمعنى لا يؤمنون، وقيل لا يرجعون ما داموا على الحال التي وصفهم بها وهذا هو الصحيح[9]. الصم والبكم والعمى جمع أصم وأعمى وأبكم وهم من اتصف بالصم والبكم والعمى، فالصم انعدام إحساس السمع عمن من شأنه ان يكون سميعاً، والبكم انعدام النطق عمن من شأنه النطق، والعمى انعدام البصر عمن من شأنه الابصار، واستعمل (فهم لا يرجعون) تفريع على جملة "صم بكم عمى" لان من اعتراه هذه الصفات أنعدم منه الفهم والافهام وتعذر طمع رجوعه الى رشد او صواب، والرجوع الانصراف من مكان حلول ثانٍ الى مكان حلول اول وهو هنا مجاز في الإقلاع عن الكفر[10].

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: 28)، جاءت هنا بمعنى ترجعون بعد الحياة الثانية وهو البعث الاخر، ولفظ ترجعون أي تعودون[11]. وقوله: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: 28) فذلك تفريع عن الاستدلال وليس بديلاً إذ المشركون ينكرون الحياة الاخرة فهو إدماج وتعليم وليس باستدلال، أو يكون ما قام من الدلائل على أن هناك حياة ثانية قد قام مقام العلم بها وإن لم يحصل العلم فإن كلاً من علم وجود الخالق العدل الحكيم ورأى الناس لا يجرون على مقتضى أوامره ونواهيه فيرى المفسد في الأرض في نعمة والصالح في عناء علم ان عدل الله وحكمته ما كان ليضيع عمل عامل وان هناك حياة احكم واعدل من هذه الحياة تكون أحوال الناس فيها على قدر استحقاقهم وسمو حقائقهم، وقوله (ثم اليه ترجعون) أي يكون رجوعكم اليه شُبه الحضور للحساب برجوع السائر الى منزله بوصف ان الله خلق الخلق فكأنهم صدروا من حضرته؟ فإذا احياهم بعد الموت فكأن أرجعه الضمير لمن يعود اليه وهذا اثبات للحشر والجزاء، وتقديم المتعلق على عامله مفيد القصر وهو قصر حقيقي سيق للمخاطبين لإفادتهم ذلك إذ كانوا منكرين ذلك وفيه تأييس لهم من نفع اصنامهم لهم إذ كان المشركون يحاجون المسلمين بأنه ان كان بعث وحشر فسيجدون الالهة ينصرونهم، (وترُجعون) بضم التاء وفتح الجيم في قراءة الجمهور، وقراءة يعقوب بفتح التاء وكسر الجيم، والقراءة الأولى على وصف أن الله ارجعهم وإن كانوا كارهين لأنهم انكروا البعث، والقراءة الثانية بوصف وقوع الرجوع منهم بقطع النظر عن الاختيار أو الجبر[12] ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: 156) راجعون اسم، وإقرار بالبعث وتنبيه على مصيبة الموت التي هي اعظم المصائب، وتذكير ان ما أصاب الانسان دونها فهو قريب ينبغي ان يصبر له، وللمفسرين فيها اقوال: احدهما راجعون للبعث لثواب المحسن ومعاقبة المسئ، والثاني راجعون في جبر

المصاب واجزال الثواب.[13] هنا وصف (الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا) الخ لإفادة ان صبرهم اكمل الصبر إذ هو صبر مقترن ببصيرة في امر الله تعالى، إذ يعلمون عند المصيبة انهم ملك لله يتصرف فيهم كيف يشاء فلا يجزعهم مما يأتيهم، ويعلمون انهم صائرون اليه فيثيبهم على ذلك، فالمراد من القول هنا القول المطابق للاعتقاد إذ الكلام انما وضع للصدق، وانما يكون ذلك القول معتبراً تقصد الباحثة العبرة فالعبارة مستقيمة اما اذا حلاف ذلك يجب تغير لفظة معتبرا الى لفظ يناسب الدلالة اذ كان تعبيرا عما في الضمير فليس لمن قال هذه الكلمات بدون اعتقاد لها فضل وانما هو كالذي ينعق بما لا يسمع، وقد علمهم الله هذه الكلمة الجامعة لتكون شعارهم عند المصيبة[14].

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾، (البقرة: 196)، رجع فعل ماضي، وتُم ضمير، اذا رجعتم أي وقت الرجوع، ولفظ الرجوع مبهم، وقد جاء تبيينه في السنة، إذ ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عمر، "وليهد فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام وسبعة اذا رجع الى اهله"[15]، وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس وسبعة اذا رجع الى اهله الى امصاركم، وقال احمد واسحاق يجزئه الصوم في الطريق، وقال مجاهد وعطاء وإبراهيم المعنى اذا رجعتم: أي اذا نفرتم وفرغتم من اعمال الحج، وهذا مذهب ابي حنيفة، وقال مالك اذا رجع من منى فلا بأس ان يصوم[16].وهنا الآية عطفت على "فمن تمتع" لان فمن تمتع مع جوابه وهو "فما استيسر" مقدر في معنى فمن تمتع واجدا الهدي فعطف عليه فمن لم يجد، وجعل الله الصيام بدلاً عن الهدي زيادة في الرخصة والرحمة ولذلك شرع الصوم مفرقاً فجعله عشرة أيام ثلاثة منها في أيام الحج وسبعة بعد الرجوع من الحج[17]". ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (البقرة: 210) فعل مضارع، قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، ترجع بفتح التاء وكسر الجيم في جميع القران[18] وهناك فرق بين تُرجع بضم التاء وبين تَرجع بفتح التاء وهنا جاءت بالضم، فكأن الأمور مندفعة بذاتها، ومرة تساق الى الله، فان الراغب سيرجع الى ربه بنفسه لأنه ذاهب الى الخير الذي ينتظره، اما غير الراغب والذي كان لا يرجو لقاء ربه فسيرجع بالرغم عنه، تأتي قوة أخرى ترجعه، فمن لم يجئ راغبا يجئ راغماً. وقوله تعالى (وقضي الامر) إما عطف على جملة هل ينظرون ان كانت خبراً عن المخبر عنهم والفعل الماضي هنا مراد منه المستقبل، ولكنه اتى فيه بالماضي تنبيها على تحقيق وقوعه او قرب وقوعه، والمعنى ما ينتظرون الا ان يأتيهم الله وسوف يقضي الامر، واما عطف على جملة ينظرون ان كانت جملة هل ينظرون وعيداً أو وعداً والفعل كذلك للاستقبال، والمعنى ما يترقبون الا مجيء أمر الله وقضاء الامر، وأما جملة حالية والماضي على اصله وحذفت قد، سواء كانت جملة هل ينظرون خبراً أو وعيداً وحينئذ قد قضي الامر، واما تنبيه على انهم اذا كانوا ينتظرون

لتصديق محمد ان يأتيهم الله والملائكة فأن ذلك إن وقع يكون قد قضي الامر أي حق عليهم الهلاك كقوله (وقالو لولا انزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضي الامر ثم لا ينظرون) والقضاء الفراغ والاتمام، والتعريف في الامر اما للجنس مراد منه الاستغراق أي قضيت الأمور كلها، واما للعهد أي أمر هؤلاء أي عقابهم أو الامر المعهود للناس كلهم وهو الجزاء[19].

وقوله (إلى الله ترجع الأمور) تذييل جامع لمعنى وقضي الامر، والرجوع في الأصل المآب الى الوضع الذي خرج منه الراجع، ويستعمل مجازاً في نهاية الشيء وغايته وظهور اثره فمنه (الى الله تصير الأمور)، ويجيء فعل رجع متعدياً تقول رجعت زيداً الى بلده ومصدره الرّجع، ويستعمل رجع قاصراً تقول رجع زيد الى بلده ومصدره الرجوع، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ويعقوب تُرجع بضم التاء وفتح الجيم على انه مضارع ارجع او مضارع رُجِعَ مبنياً للمفعول أي يرجع الأمور راجعها الى الله، وحذف الفاعل على هذا التوجيه، او حذف لدفع ما يبدو من التنافي بين كون اسم الجلالة فاعلاً للرجوع ومفعولا له بحرف الى، وقرأه باقي العشرة بالبناء للفاعل من رجع الذي مصدره الرجوع فالأمور فاعل ترجع[20].

وقال تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 230)، يتراجعا فعل مضارع، ومعنى يتراجعا ان يرجع كل واحد منهما الى صاحبه بالزواج[21]. ذهب ابن جبير وعطاء وجابر بن زيد الى ان طلاق البكر ثلاثاً في كلمة يقع طلقة واحدة، لأنه قبل البناء بخلاف طلاق المبني بها وكان وجه قولهم فيه إن معنى الثلاث فيه كناية عن البينونة والمطلقة قبل البناء تبينها الواحدة، ووصف "زوجاً غيره" تحذيراً للأزواج من الطلقة الثالثة، لأنه بذكر المغايرة يتذكر ان زوجته ستصير لغيره كحديث الواعظ الذي أتعظ بقول الشاعر

اليومَ عندك دلّها وحديثها وغداً لغيرك زندها والمعصمُ[22]

وأسند الرجعة الى المتفارقين بصيغة المفاعلة لتوقفها على رضا الزوجة بعد البينونة ثم علق ذلك بقوله (إن ظنا ان يقيما حدود الله) أي على ان يسيرا في المستقبل على حسن المعاشرة والا فلا فائدة في إعادة الخصومات، وحدود الله هي احكامه وشرائعه، شبهت بالحدود لان المكلف لا يتجاوزها فكأنه يقف عندها، والمراد (بقوم يعلمون) الذين يفهمون الأحكام فهماً يهيئهم للعمل بها[23].

وفي قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: 281) جاء في التحرير والتنوير: "فعل مضارع، ترجعون قرئ على البناء للفاعل والمفعول، وقرئ "يرجعون" بالياء على طريقة الالتفات. وقرأ عبد الله "تردّون"، وقرأ أبّي "تصيرون"، وعن ابن

عباس قال، انها اخر اية نزل بها جبريل عليه السلام وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة، وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها واحداً وعشرين يوماً، وقيل واحداً وثمانين، وقيل سبعة أيام، وقيل ثلاث ساعات[24] وجيء بقوله (واتقوا يوما) تذييلا لهذه الأحكام لأنه صالح للترهيب من ارتكاب ما نهي عنه والترغيب في ما امر به او ندب اليه، لأنه في ترك المنهيات سلامة من آثامها وفي فعل المطلوبات استكثاراً من ثوابها، والكل يرجع الى اتقاء ذلك اليوم الذي تطلب فيه السلامة وكثرة أسباب النجاح[25].

وجاءت في سورة ال عمران في آيات منها:

﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (آل عمران: 55)، قال أبو حيان: "مرجعكم اسم، وهذا اخبار بالحشر والبعث والمعنى ثم الى حكمي، وهذا عندي من الالتفات، لأنه سبق ذكر مكذبيه وهم اليهود، وذكر من امن به وهم الحواريون، واعقب ذلك قوله (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا) فذكر متبعيه الكافرين، فلو جاء على نمط هذا السابق لكان التركيب: ثم الي مرجعهم، ولكنه التفت على سبيل الخطاب للجميع، ليكون الاخبار ابلغ في التهديد، واشد زجراً، وقال ابن عطية مرجعكم، الخطاب لعيسى والمقصود الاخبار بالقيامة والحشر، لذلك جاء اللفظ عاماً من حيث الامر في نفسه لا يخص عيسى وحده، فخاطبه كما يخاطب الجماعة، إذ هو احدها، وإذ هي مرادفة في المعنى . انتهى كلامه. والأولى عندي ان يكون من الالتفات كما ذكرته[26]". وجملة "ثم إلي مرجعكم" عطف على جملة "وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا" إذ مضمون كلتا الجملتين من شأن جزاء الله متبعي عيسى والكافرين به، وثم للتراخي الرتبي لان الجزاء الحاصل عند مرجع الناس الى الله يوم القيامة مع ما يقارنه من الحكم بين الفريقين فيما اختلفوا فيه، اعظم درجة واهم من جعل متبعي عيسى فوق الذين كفروا في الدنيا[27].

وجاء في التحرير والتنوير: "والظاهر أن هذه الجملة مما خاطب الله به عيسى، وان ضمير مرجعكم وما معه من ضمائر المخاطبين عائد الى عيسى والذين اتبعوه والذين كفروا به، ويجوز ان يكون خطاباً للنبي – صلى الله عليه وسلم– والمسلمين، فتكون ثم للانتقال من غرض الى غرض، زيادة الى التراخي الرتبي والتراخي الزمني[28] ". وأضاف قائلاً: "والمرجع مصدر ميمي معناه الرجوع وحقيقة الرجوع غير مستقيمة هنا فتعين انه رجوع مجازي، فيجوز ان يكون المراد به البعث للحساب بعد الموت، واطلاقه على هذا المعنى كثير في القران الكريم بلفظه وبمرادفه نحو المصير، ويجوز ان يكون مراداً به انتهاء إمهال الله إياهم في أجلٍ أراده فينفذ فيهم مراده في الدنيا. ويجوز الجمع بين المعنيين باستعمال اللفظ في مجازيه،

فهو المناسب لجمع العذابين في قوله (فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا والاخرة) وعلى الوجهين يجري تفسير حكم الله بينهم فيما هم فيه يختلفون[29].

وقوله تعالى: ﴿وَاكْفُرُوا آَخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (آل عمران: 72) يرجعون فعل مضارع، قال الحسن والسدي في هذه الآية، تواطأ اثنا عشر حبراً من يهود خيبر وقرى عرينة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد، واكفروا به في اخر النهار، وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمداً ليس كذلك، وظهر لنا كذبه وبطلان دينه، فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم وقالوا هم اهل الكتاب فهم اعلم منا، فيرجعون عن دينهم الى دينكم فنزلت هذه الآية، وقال مجاهد، ومقاتل والكلبي انها نزلت في شأن القبلة لما صرفت الى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف واصحابه صلوا اليها اول النهار وارجعوا الى كعبتكم الصخرة اخره، وقال ابن عباس ومجاهد انهم صلوا مع النبي صلاة الصبح ثم رجعوا اخر النهار فصلوا صلاتهم ليرى الناس انه قد بدت لهم منه ضلاله بعد ان كانوا اتبعوه، فنزلت، والرجوع هنا في هذه الآية أي الرجوع عن الدين[30].

وعطف "ودت طائفة" فالطائفة الأولى حاولت الاضلال بالمجاهرة، وهذه الطائفة حاولته بالمخادعة، قيل اشير الى طائفة من اليهود منهم كعب بن الاشرف، ومالك بن الصيف، وغيرهما من يهود خيبر اغواهم العجب بدينهم فتوهموا انهم قدوة للناس فلما أعيتهم المجاهرة بالمكابرة دبروا للكيد مكيدة أخرى، فقالوا لطائفة من اتباعهم " آمنوا بمحمد اول النهار مظهرين انكم صدقتموه ثم اكفروا اخر النهار ليظهر انكم كفرتم به عن بصيرة وتجربة فيقول المسلمون ما صرف هؤلاء عنا الا ما انكشف لهم من حقيقة هذا الدين، وإنه ليس هو الدين المبشر به في الكتب السالفة" ففعلوا ذلك[31].

وقوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (آل عمران: 83) جاء في الكشاف: "فعل مضارع، والرجوع هنا يكون "طوعا" بالنظر الى الأدلة والانصاف من نفسه، "وكرها" بالسيف، او بمعاينة ما يلجئ الى الإسلام كنتق الجبل على بني إسرائيل، وادراك الغرق لفرعون، وانتصب طوعا وكرها على الحال، بمعنى طائعين ومكرهين أي الرجوع[32].

ومعنى اليه ترجعون أي انه يرجعكم اليه ففعل "رجع" المتعدي أسند إلى المجهول لظهور فاعله، أي يرجعكم الله بعد الموت، وعند القيامة، ومناسبة ذكر هذا عقب التوبيخ والتحذير، ان الرب الذي لا مفر من حكمه لا يجوز للعاقل ان يعدل عن دين امره به، وحقه ان يسلم اليه نفسه مختاراً قبل ان يسلمها اضطراراً، وقد دل قوله " واليه ترجعون" على المراد من قوله "وكرهاً)، وقرأ الجمهور واليه ترجعون — بتاء الخطاب– وقرأه حفص بياء الغيبة[33].

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (آل عمران: 109) ترجع فعل مضارع. دلت الآية على اتساع ملكه تعالى وان مرجع الأمور كلها اليه[34]. قال أبو حيان: "وقوله "لله ما في السموات وما في الأرض" عطف على التذييل لأنه اذا كان له ما في السموات وما في الأرض فهو يريد صلاح حالهم، ولا حاجة له بإضرارهم الا للجزاء على افعالهم، فلا يريد ظلمهم، واليه ترجع الأشياء كلها فلا يفوته ثواب محسن ولا جزاء مسيء[35]".

وفي سورة المائدة:

قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة: 48) قال أبو حيان: "مرجع: اسم، كم ضمير، ﴿إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 105) مرجع: اسم. مرجعكم في الآيتين هو استئناف في معنى التعليل لأمره تعالى باستباق الخيرات، كانه يقول يظهر ثمرة استباق الخيرات والمبادرة اليها في وقت الرجوع الى الله تعالى ومجازاته[36]"

قال سعيد بن جبير معنى (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أي التزموا شرعكم بما فيه من جهاد وامر بمعروف وغيره، لا يضركم ضلال اهل الكتاب إذا اهتديتم، وقوله الى الله مرجعكم فالآية تذكير بالحشر وما بعده، وذلك مُسل عن أمور الدنيا ومكروهها ومحبوبها، وروي عن بعض الصالحين أنه قال ما من يوم إلا يجيء الشيطان فيقول ما تأكل؟ وما تلبس؟ وأين تسكن؟ فأقول له آكل الموت، والبس الكفن، وأسكن القبر. قال القاضي أبو محمد رحمه الله فمن فكر في مرجعه الى الله فهذه حاله[37].

وفي سورة الأنعام:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (الأنعام: 36) يرجعون فعل مضارع، الرجوع هنا هو رجوعهم الى سطوته وعقابه قاله مجاهد وقتادة، أي يرجعون للجزاء، تضمن عطف (والموتى يبعثهم الله) تعريضاً بان هؤلاء كالأموات لا ترجى منهم استجابة، وتخلصّ الى وعيدهم بأنه يبعثهم بعد موتهم، أي لا يرجى منهم رجوع الى الحق الى ان يبعثوا، وحينئذ يلاقون جزاء كفرهم. "والموتى" استعارة لمن لا ينتفعون بعقولهم ومواهبهم في أهم الأشياء، وهو ما يرضي الله تعالى، و"يبعثهم" على هذا حقيقة، وهو ترشيح للاستعارة، لأن البعث من ملائمات المشبه به في العرف وان كان الحي يخبر عنه بأنه يبعث، أي بعد موته، ولكن العرف لا يذكر البعث الا بعدّ وصف المبعوث بأنه ميت[38].

ويجوز ان يكون البعث "هو لأمرٍ بعد انتهاء الحياة بمعنى بدء ساعة الحساب ولا يرتبط بالهداية والضلال وهي من أمور الدنيا فلا اعتقد جعله استعارة غير موفق مطلقا. استعارة للهداية بعد الضلال تبعا لاستعارة الموت لعدم قبول الهدى على الوجهين المعروفين في الترشيح –في فن البيان– من كونه تارة يبقى على حقيقته لا يقصد منه الا تقوية الاستعارة، وتارة يستعار من ملائم المشبه به الى شبهه من ملائم المشبه كقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا). فعلى الوجه الأول يكون قوله "ثم اليه يرجعون" زيادة في التهديد والوعيد، وعلى الوجه الثاني يكون تحريضاً لهم على الايمان ليلقوا جزاءه حين يرجعون الى الله[39].

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنبِئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: 60) مرجعكم: مرجع اسم، كم ضمير. المرجع مصدر ميمي، فيجوز ان يكون المراد الرجوع بالموت، لان الأرواح تصير في قبضة الله ويبطل ما كان لها من التصرف بإرادتها، ويجوز ان يكون المراد بالرجوع الحشر يوم القيامة، وهذا أظهر، وقوله ثم ينبئكم بما كنتم تعملون أي يحاسبكم على اعمالكم بعد الموت، فالمهلة في (ثم) ظاهرة، أو بعد الحشر فالمهلة لان بين الحشر وبين ابتداء الحساب زمناً، كما ورد في حديث الشفاعة[40].

وفي قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: 108) مرجع اسم. وفي قوله تعالى "كذلك زينا لكل امة عملهم" من التعريض بالوعيد بعذاب الأمم عقّب الكلام بـــ"ثم" المفيدة الترتيب الرتبي في قوله "ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون" لأن ما تضمنته الجملة المعطوفة بـــ"ثم" أعظم مما تضمنته المعطوف عليها، لان الوعيد الذي عطفت جملته بـــ"ثم" أشد وانكى فأن عذاب الدنيا زائل غير مؤيد. والمعنى وأعظم من ذلك انهم الى الله مرجعهم فيحاسبهم، والعدول عن اسم الجلالة الى لفظ "ربهم" لقصد تهويل الوعيد وتعليل استحقاقه بأنهم يرجعون الى مالكهم الذي خلقهم فكفروا نعمه واشركوا به فكانوا كالعبيد الآبقين يطوفون ما يطوفون ثم يقعون في يد مالكهم، ويمضي قائلاً: "والانباء: الاعلام وهو توقيفهم على سوء أعمالهم، وقد استعمل هنا في لازم معناه، وهو التوبيخ والعقاب، لان العقاب هو العاقبة المقصودة من اعلام المجرم، والفاء للتفريع عن المرجع مؤذنة بسرعة العقاب إثر الرجوع اليه[41].

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (الأنعام: 164) مرجعكم: اسم. مرجعهم في الآيات السابقة بمعنى امرهم مفوض الى الله وهو عالم بأحوالهم ومطلع على ضمائرهم ومنقلبهم يوم القيامة اليه فيجازي كل بمقتضى عمله وفي ذلك وعد جميل للمحسن ووعيد للمسئ[42].

ثم للترتيب الرتبي وهذا الكلام يحتمل ان يكون من جملة القول المأمور به فيكون تعقيباً للمشاركة بما فيه تهديدهم ووعيدهم، فكان موقع "ثم" لأن هذا أهم، فالخطاب في قوله "الى ربكم مرجعكم" خطاب للمشركين، وكذلك الضميران في قوله "بما كنتم فيه تختلفون" والمعنى بما كنتم فيه تختلفون مع المسلمين، لان الاختلاف واقع بينهم وبين المسلمين، وليس بين المشركين في انفسهم اختلاف، فأدمج الوعيد بالوعيد، وقد جعلوا هذه الجملة مع التي قبلها آية واحدة في المصاحف[43]

وفي سورة الأعراف:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف: 150)، رجع: فعل ماضي. أي لما رجع من المناجاة أي لما رجع من مناجاة ربه يروى انه لما قرب من محلة بني إسرائيل سمع أصواتهم فقال هذه أصوات قوم لاهين فلما تحقق من عكوفهم على عبادة العجل داخله الغضب والاسف والقى الالواح[44].

وجعل رجوع موسى الى قومه غضبان كالأمر الذي وقع الاخبار عنه من قبل على الأسلوب المبين في قوله تعالى "ولما جاء موسى لميقاتنا" – وقوله "ولما سقط في أيديهم" فرجوع موسى معلوم من تحقق انقضاء المدة الموعود بها، وكونه رجع في حالة غضب مشعر بأن الله أوحى اليه فاعلمه بما صنع قومه في مغيبه وقد صرح بذلك في سورة طه " قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري" ف "غضبان اسفا" حالان من موسى فهما قيدان ل "رجع" فعلم ان الغضب والاسف مقارنان للرجوع[45].

وقال تعالى: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الأعراف: 168)، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الأعراف: 174) يرجعون: فعل مضارع. المعنى في الآيتين أي لعلهم يرجعون الى الطاعة ويتوبون عن المعصية[46]. وجملة لعلهم يرجعون استئناف بياني أي رجاء ان يتوبوا أي حين يذكرون مدة الحسنات والسيئات، او حين يرون حسن حال الصالحين وسوء حال من هم دون ذلك، على حسب الوجهين المتقدمين. والرجوع هنا الرجوع عن نقض العهد وعن العصيان وهو معنى التوبة[47].

وفي سورة الأنفال:

وقال تعالى: ﴿إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (الأنفال: 44) ترجع فعل مضارع، أي الى الله وحده مصير الأمور كلها وتدبير شؤون عباده ونواصيهم بيده ولا بد ان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى[48]. وجملة "والى الله ترجع الأمور" تذييل معطوف على ما قبله عطفاً اعتراضياً وهو اعتراض في اخر الكلام، وهذا العطف يسمى عطفاً اعتراضياً لأنه عطف صوري ليست فيه مشاركة في الحكم، وتسمى الواو اعتراضية.

والتعريف في قوله "الأمور" للاستغراق، أي جميع الأشياء، والرجوع هنا مستعمل في الأول وانتهاء الشيء، والمراد رجوع أسبابها، أي ايجادها، فالأسباب قد تلوح جارية بتصرف العباد وتأثير الحوادث ولكن الأسباب العالية، وهي الأسباب التي تتصاعد اليها الأسباب المعتادة لا يتصرف فيها الا الله وهو مؤثرها وموجدها، على ان الأسباب جميعها عاليها وقريبها متأثر بما اودع الله فيها من القوى والنواميس والطبائع، فرجوع الجميع اليه، ولكنه رجوع متفاوت، على حسب جريه على النظام المعتاد، وعدم جريه، فإيجاد الأشياء قد يلوح حصوله بفعل بعض الحوادث والعباد، وهو عند التأمل الحق راجع الى إيجاد الله تعالى خالق كل صانع. والذوات واحوالها، كلها من الأمور ومآلها كلها رجوع فهذا ليس رجوع ذوات ولكنه رجوع تصرف كالذي في قوله " انا لله وانا اليه راجعون"[49]".

وفي سورة التوبة:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ (التوبة: 83) رجع فعل ماضي، والكاف ضمير. الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم أي فأن رجعك الله من سفرك هذا وهو غزوة تبوك، وقيل دخول ان هنا وهي للممكن وقوعه' الفاء جاءت للتفريع على ما آذن به قوله "قل نار جهنم أشد حراً" إذ فرع على الغضب عليهم وتهديدهم عقاب آخر لهم، بإبعادهم عن مشاركة المسلمين في غزواتهم، وفعل "رجع" يكون قاصراً ومتعدياً مرادفاً لأرجع وهو هنا متعد، أي أرجعك الله[50].

وجعل الارجاع الى طائفة من المنافقين المخلفين على وجه الايجاز لان المقصود الارجاع الى الحديث معهم في مثل القصة المتحدث عنها بقرينة قوله "فاستأذنوك للخروج" ولما كان المقصود بيان معاملته مع طائفة أُختصر الكلام، فقيل "فإن رجعك الله الى طائفة منهم" ليس المراد الارجاع الحقيقي كما جرت

عليه عبارات أكثر المفسرين وجعلوه الارجاع من سفر تبوك مع ان السورة كلها نزلت بعد غزوة تبوك بل المراد المجازي، أي تكرر الخوض معهم مرة أخرى[51].

وفي سورة النور:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (النور: 28) ارجعوا: فعل امر. وهذا عائد الى من استأذن في دخول بيت غيره فلم يؤذن له سواء كان فيه من يأذن ام لم يكن، أي لا تلحوا في طلب الاذن ولا الوقوف في الباب منتظرين[52].

وقد علم ان الاستئذان يقتضي إذناً ومنعاً وسكوتاً فأن اذن له فذاك وان منع بصريح القول فذلك قوله تعالى "وان قيل لكم أرجعوا فارجعوا هو أزكى لكم"والضمير عائد الى الرجوع المفهم من "اعدلوا هو اقرب للتقوى"، ومعنى ازكى لكم أي افضل وخير لكم من ان يأذنوا على كراهية[53].

وفي سورة النمل جاءت بمعنى العودة: ومنه قوله تعالى: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (النمل: 37) ارجع فعل امر بمعنى ارجع اليهم بهديتهم، وقراءة عبد الله ارجعوا اليهم، وارجعوا هنا لا تتعدى، أي انقلبوا وانصرفوا اليهم، وقيل الخطاب بقوله ارجع للهدهد محملاً كتاباً آخر[54].

أي ان نبي الله سليمان توعدهم وهددهم بقوله "ارجع اليهم فلنأتينهم" بانه مرسل اليهم جيشاً لا قبل لهم بحربه وضمائر جمع الذكور الغائب في قوله "فلنأتينهم"، ولنخرجنهم عائدة الى القوم أي لنخرجن من نخرج الاسرى[55].

وفي سورة ق جاءت بمعنى الرد: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ (ق: 3) رجع: اسم، بمعنى هو رد بعيد، والمستفهم عنه محذوف دل على (ظرف) (إذا متنا وكنا ترابا) والتقدير أنرجع الى الحياة في حين انعدام الحياة منا بالموت وحين تفتت الجسد وصيرورته تراباً، وذلك عندهم أقصى الاستبعاد.

ومتعلق (اذا) هو المستفهم عنه المحذوف المقّدر، أي نرجع ا نعود الى الحياة وهذه الجملة مستقلة بنفسها.

وجملة "ذلك رجع بعيد" مؤكدة لجملة "أءذا متنا وكنا ترابا" بطريق الحقيقة والذكر بعد ان افيد بطريق المجاز والحذف، لان شأن التأكيد ان يكون أجلى دلالة. والرجع مصدر رجع أي الرجوع الى الحياة[56].

وفي سورة الملك: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ (الملك: 3) ثُمَّ ارجع: فعل امر بمعنى رد بصرك، فالفاء معنى التسبب، والمعنى ان العيان يطابق الخبر، فارجع البصر أي فانظر ببصرك هل ترى؟ ثم ارجع البصر أي رده مرة أخرى، وقيل امر برد البصر الى السماء مرتين، غلط في الاولى، فيستدرك بالثانية، وقيل الأولى ليرى حسنها واستواءها، والثانية ليبصر كواكبها في سيرها وانتهائها[57].

قوله "فارجع البصر" هنا التفريع للتسبب، أي انتفاء رؤية التفاوت جعل سببا للأمر بالنظر ليكون نفي التفاوت معلوما عن يقين دون تقليد للمخبر، ورجع البصر تكريره، والرجع العود الى الموضع الذي يجاء منه، وفعل رجع يكون قاصراً ومتعديا الى مفعول بمعنى أرجع، فارجع هنا فعل امر من رجع المتعدي، والرجع يقتضي سبق حلول بالموضع، فالمعنى أعد النظر وهو النظر الذي دل قوله " ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت" أي اعد رؤية السموات وانها لا تفاوت فيها إعادة تحقيق وتبصر، كما يقال اعد نظراً[58].

بعض الآيات التي ورد فيها عاد ومشتقاتها في القران الكريم:

وردت في سورة البقرة في ايتين:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 275) عاد: فعل ماضي. أي من عاد في الربا بعد التحريم فاستحله لقولهم انما البيع مثل الربا[59].

وجعل العائد خالدا في النار اما لان المراد العود الى قوله "انما البيع مثل الربا" أي عاد الى استحلال الربا وذلك نفاق، فإن كثيرا منهم قد شق عليهم ترك التعامل بالربا، فعلم الله منهم ذلك وجعل عدم اقلاعهم عنه أمارة على كذب ايمانهم، فالخلود على حقيقته، واما لان المراد العود الى المعاملة بالربا، وهو الظاهر من مقابلته بقوله "فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى" والخلود طول المكث[60].

وفي سورة المائدة: قال تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (المائدة: 95) عاد: فعل ماضي، اخرج ابن جرير وابن المنذر عن طريق علي عن ابن عباس، قال من قتل شيئاً من الصيد خطأ وهو محرم حكم عليه كلما قتله، ومن قتله متعمداً حكم عليه فيه مرة واحدة، فإن عاد يقال له ينتقم الله منك كما قال عز وجل، واخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال رخص في قتل الصيد مرة، فأن عاد لم يدعه الله حتى ينتقم منه،[61] ويستنتج من هذه التفاسير بإن عاد جاءت بمعنى يرجع.

وفي سورة الأنفال: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: 19) تعودوا: ونعد: فعل مضارع. اخرج عبد الحميد عن قتادة رضي الله عنه "ان تعودوا نعد" يقول نعد لكم بالأسر والقتل(62).

وفي سورة الأعراف: قال تعالى: ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ (الأعراف: 88) لتعودن: اللام: للتوكيد، تعودن: فعل مضارع. المراد بالعود في قوله عز وجل "لتعودن" الصيرورة أي لتصيرن في ملتنا، والعرب يستعملون عاد بمعنى رجع الى ما كان عليه، وقد تأتي بمعنى استمر كما في قوله "وان يعودوا فقد مضت سنت الاولين" أي وان يستمروا في كفرهم، وحين يعود الانسان من مكان ما الى بيته او الى اهله فانه يبذل جهداً وتعبا حتى يصل الى المكان الذي قصده، وما يميز تلك الحركة انها تكون الى الخلف من اجل تحقيق هدف معين للنسيان وما الى ذلك من أمور، وقد يكون الرجوع اختياريا لا اجبار فيه، ولكن الانسان يجبر أحيانا من احد على العودة بإضافة همزة (افعل) للفعل ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (الأعراف: 89) عد: فعل ماضي، و نا: ضمير. معنى "عدنا" أي صرنا أي ان صرنا في ملتكم(63).

وأحيانا يكون العود معنويا ومن امثلته ارتباط العود بالقمر كما في قوله تعالى في سورة يـــــــس: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (يس: 39) عاد: فعل ماضي. "عاد" اخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في معنى الآية، قدر الله القمر منازل فجعل ينقص حتى كان مثل عذق النخلة، فشبهه بذلك، عاد كالعرجون القديم أي كما كان في اول الشهر عاد جاءت بمعنى كان(64).

وفي سورة المجادلة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: 3) يعودون: فعل مضارع. أي الرجال الذين يقولون لزوجاتهم انت عليّ كظهر امي، ثم يعودون لمسها(65). و"ثم" عاطفة جملة "يعودون" على "يظاهرون" وهي للتراخي الرتبي تعريضا بالتخطئة لهم بأنهم عادوا الى ما كانوا يفعلونه في الجاهلية بعد ان انقطع ذلك بالإسلام، ولذلك علق بفعل "يعودون" ما يدل على قولهم لفظ الظهار.

والعود الرجوع الى شيء تركه صاحبه وفارقه، واصله الرجوع الى المكان الذي غادره، وهو هنا عود مجازي. ومعنى يعودون لما قالوا يحتمل انهم يعودون لما نطقوا به من الظهار[66]. وهنا نستخلص مما سبق ان العود يكون نوعين اما عود بمعنى الرجوع ويحتاج ذلك الى بذل جهد فيه، واما عود مجازي.

المبحث الثاني: الفعلان (انقلب، فصل)

بعض السور التي ورد فيها الفعل انقلب ومشتقاتها:

يقول ابن فارس: "القاف واللام والباء أصلان يدُل أحدُهما على رد شيء من جهة إلى جهة، ومنه انقلاب الإنسان أي عودته، وفي انقلاب الإنسان حركة واضحة تنقلُه من مكان إلى آخر وهذه الحركة تكون بشكلٍ رجعيّ, حيث إنّ الإنسان يكونُ في مكانٍ ما ثمّ ينقلبُ إلى مكانه الأصليّ والانقلاب قد يكون برغبة الإنسان أو رغماً عنه[67]".

سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: 143) ينقلب: فعل مضارع. أي يرجع الى الكفر بعد الايمان[68]. ممن ينقلب أي ممن يرتد عن دينه، لان القبلة لما حولت ارتد من المسلمين قوم، ونافق قوم[69]. الانقلاب هنا بمعنى الرجوع عن الدين. وقال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: 144) تقلب: فعل مضارع. نرى تقلب وجهك المقصود تقلب البصر وايضاً فالوجه يتقلب بتقلب البصر[70].

ومعنى تقلب وجهك أي تحول وجهك نحو الى السماء قاله الطبري والزجاج، تقلب عينيك في النظر الى السماء، وقال السدي كان النبي –صلى الله عليه وسلم– اذا صلى نحو بيت المقدس رفع رأسه الى السماء ينظر ما يؤمر به، وكان يُحب ان يصلي إلى قِبل الكعبة فأنزل الله تعالى "قد نرى تقلب وجهك في السماء"[71].

وفي سورة آل عمران:

قوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ (آل عمران: 127) فينقلبوا: فعل مضارع. أي ينالوا شيئا مما كانوا يرجون من الظفر بكم، وقال الزجاج، الخائب الذي لم ينل ما أمل، ومعنى يكبتهم، يهزمهم، وقيل يصرعهم، يُظفر عليهم، يغيظهم، فينقلبوا أي يرجعوا خائبين لم ينالوا شئاً[72].

وقال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: 144) انقلب: فعل ماضي، ينقلب: فعل مضارع. انقلبتم أي رجعتم الى ما كنتم عليه من الكفر، ومن يتقلب أي يرجع[73]. وقوله تعالى "انقلبتم على اعقابكم" تمثيلٌ ومعناه ارتددتم كفارا بعد ايمانكم وهذا قاله قتادة وغيره، ويقال لمن عاد الى ما كان عليه انقلب على عقبيه ومنه "نكص على عقبيه"، وقيل المراد بالانقلاب الانهزام فهو حقيقة لا مجاز، وقيل المعنى فعلتم فعل المرتدين وان لم تكن ردة[74].

وفي سورة التوبة:

قوله تعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (التوبة: 95) انقلبتم: فعل ماضي. اسند الطبري عن كعب بن مالك انه قال، لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك جلس للناس فجاءه المخلفون يعتذرون ويحلفون وكانوا بضعة وثمانين رجلاً، فقبل منهم رسول الله علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى[75]

وفي سورة الحج:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الحج: 11) انقلب: فعل ماضي. انقلب أي رجع عن دينه الى الكفر والمعنى انصرف الى وجهه الذي توجه منه وهو الكفر[76]. ينقلب أي ينكب، ومعنى أطمأن استقر وسكن في مكانه، ومصدره الاطمئنان واسم المصدر الطمأنينة، وتقدم في قوله تعالى "ولكن ليطمئن قلبي" في سورة البقرة. والانقلاب مطاوع قلبه إذا كبه، أي القاه على عكس ما كان عليه بأن جعل ما كان أعلاه أسفله كما يُقلب القالب –بفتح اللام– فالانقلاب مستعمل في حقيقته،

والكلام تمثيل، وتفسيرنا الانقلاب هنا بهذا المعنى هو المناسب لقوله "على وجهه" أي سقط وانكب عليه، كقول أمرؤ القيس:

يكب على الاذقان دوح الكنهبل(77)

وكقول النبي –صلى الله عليه وسلم– إن هذا الامر في قريش لا ينازعهم فيه احد إلا كبّه الله على وجهه(78).

وحرف الاستعلاء ظاهر وهو ايضاً الملائم لتمثيل أول حاله بحال من هو على حرف. ويطلق الانقلاب كثيراً على الانصراف من الجهة التي أتاها الى الجهة التي جاء منها، وهو مجاز شائع وبه فسر المفسرون، ولا يناسب اعتباره هنا لان مثله يقال فيه: انقلب على عقبيه لا على وجهه، كما قال تعالى "الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه"، إذ الرجوع يكون الى غير جهة الوجه(79).

أما من حيث السرعة فهذا الفعل غير محدد وما يحدد سرعة الحركة فيه هو وضع الانسان وظروفه، كما في قوله تعالى: ﴿فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾ (الحج: 119)، أي رجعوا أذلاء، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم حاصلاً متحققاً ولو بعد حين، قال تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ (الحج: 12) فالفعل هنا لم يحصل ولكنه سيحصل في المستقبل، ثم ورد هذا الفعل لدلالة مجردة كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (الحج: 4)، إذ ارتبط هذا الفعل في الآية ببصر الانسان لا بحركته الكلية.

بعض السور التي ورد فيها الفعل فصل:

في سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ (البقرة: 249)، ومعنى فصل بالجنود قطع وابتعد بهم أي تجاوزوا مساكنهم وقراهم التي خرجوا منها وهو فعل متعد، لان اصله فصل الشيء عن الشيء، ثم عدوه الى الفاعل فقالوا فصل نفسه حتى صار بمعنى انفصل، فحذفوا مفعوله لكثرة الاستعمال ولذلك تجد مصدره الفصل بوزن مصدر المتعدي، ولكنهم ربما قالوا فصل فصولا نظرا لحالة قصوره، كما قالوا صده صداً(80).

وفي سورة يوسف:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ (يوسف: 94) فصلت العير أي خرجت منطلقة من مصر الى الشام، يقال فصل فصولاً، وفصلته فصلا، فهو لازم ومتعدٍ[81].

فصل من البلد يفصل فصولاً أنفصل منه وجاوز حيطانه، وهو لازم، وفصل الشيء فصلاً فرق، وهو متعدٍ، ومعنى فصلت العير انفصلت من عريش مصر قاصدة مكان يعقوب عليه السلام وكان قريباً من بيت المقدس، وقيل بالجزيرة، وبيت المقدس هو الصحيح، لأن آثارهم وقبورهم هنا كـــــ إلى الآن، وقرأ ابن عباس: ولما انفصل العير، قال ابن عباس وجد ريحه من مسيرة ثمانية أيام[82].

الخاتمة:

لقد كان هذا البحث دراسة دلالية لأفعال العودة في القران الكريم، وقد خلص الباحث الى النتائج الآتية:

1- انقسمت أفعال العودة في القران الكريم على قسمين أفعال الحركة الانتقالية التي تدل على حركة تقدمية مثل الفعل فصل، وافعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على حركة رجعية مثل رجع وانقلب.

2- ارتبطت بعض الأفعال بأصناف معينة من الناس كالمسلمين والكافرين، إذ وردت تلك الأفعال للدلالة على التهديد للمشركين والتبشير للمسلمين.

3- هناك أفعال وردت دالة على حركة الانسان في بعض الآيات، وعلى غيرها في آيات أخرى لأنها ارتبطت بفاعل مجازي.

4- بعض الأفعال كانت الحركة فيها رغماً عن الانسان، وبعضها بإرادته وخاصة إذا كان الفعل مرتبطاً بأصناف معينة من الناس.

المصادر والمراجع:

1. الـــــــــقرآن الكريم.
2. ابن دقيق العيد، الالمام بأحاديث الأحكام، دار المكتبة العلمية، 1986.
3. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الفكر العربي، 1979.
4. ابن قيم الجوزية، اخبار النساء، تحقيق، نزار رضا، مكتبة دار الحياة للنشر، 1982.
5. ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1999.
6. الجوزي، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابن محمد القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، الطبعة الأولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2002.
7. الجزائري، ا بو بكر جابر، ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، 2002، المدينة المنورة.

8. ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي القرطبي، الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة والفرقان، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد الحسن التركي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2006.
9. الاندلسي، أبو محمد عبد الحق بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المجلد الأول، الطبعة الثانية، دار الخير للطباعة والنشر، 2007.
10. الجواهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للطباعة والنشر، بيروت، 1987.
11. البغوي، الامام ابي محمد الحسين بن مسعود، تفسير البغوي معالم التنزيل، المجلد الخامس، دار طيبة للنشر، 1989.
12. تفسير الثعالبي، جواهر الحسان في تفسير القرآن، الجزء الأول، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت _ لبنان.
13. ديوان امرؤ القيس، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف للنشر، 1984.
14. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب الأحكام، باب الامراء من قريش، (122/13)، رقم (7139).
15. السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.
16. عبد القادر شيبة الحمد، تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما الحق به من الاباطيل ورديء الاقاويل، الجزء الخامس، مكتبة فهد الوطنية، الطبعة الثانية، الرياض،2011.
17. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الاعجاز، مكتبة الخانجي مطبعة المدني، 2011.
18. الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الاثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق، عبد القادر الارناؤوط، مكتبة دار البيان، 1969.
19. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
20. الاندلسي الغرناطي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، البحر المحيط في التفسير، الجزء الثاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
21. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، الجزء الأول، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت، لبنان، 2006.
22. اليحيى، يحيى بن عبد العزيز، الجمع بين الصحيحين، دار ابن الجوزي للنشر، سنة النشر 2016.

الهوامش:

(**1**) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل الجواهري (513/2).
(**2**) ينظر: لسان العرب لابن منظور (315/3).
(**3**) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (490/2).
(**4**) شرح السنة، للبغوي (66/6).
(**5**) ديوان الكميت: 71.
(**6**) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (17/5).
(**7**) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. أميل بديع يعقوب: (132/1).
(**8**) ينظر: لسان العرب لابن منظور (521/11).
(**9**) ينظر: تفسير الثعالبي: جواهر الحسان في تفسير القران: 25.
(**10**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، 1: 314.
(**11**) ينظر: ايسر التفاسير لكلام العلي القدير: 26.
(**12**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق:377.
(**13**) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ج2:57.
(**14**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ج2: 57.
(**15**) ينظر: الجمع بين الصحيحين 147/2، وجامع الأصول 119/3، والالمام باحاديث الأحكام 373/1.
(**16**) ينظر: البحر المحيط، مصدر سابق: 267.
(**17**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق: 228.

(**18**) ينظر: البحر المحيط، مصدر السابق: 346.
(**19**) ينظر: التحرير والتنوير، مصدر سابق،: 286.
(**20**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق: 287.
(**21**) ينظر: الكشاف، ج1: 211.
(**22**) دلائل الاعجاز 13/1، وينظر: العين 315/1، واخبار النساء 11/1 لابن الجوزي.
(**23**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق: 420.
(**24**) ينظر: الكشاف، مصدر السابق: 248.
(**25**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ج 3: 97.
(**26**) ينظر: انحر المحيط في التفسير، ج3: 181.
(**27**) ينظر: البحر المحيط، ج180/3.
(**28**) ينظر: التحرير والتنوير، مصدر سابق: 259.
(**29**) ينظر: التحرير والتنوير، مصدر سابق: 260.
(**30**) ينظر: البحر المحيط، مصدر السابق: 212.
(**31**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق: 280.
(**32**) ينظر: الكشاف، مصدر سابق: 290.
(**33**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق: 301.
(**34**) ينظر: البحر المحيط، ج3: 299.
(**35**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ج4: 47.
(**36**) ينظر: البحر المحيط، ج4: 289.
(**37**) ينظر: تفسر التحرير والتنوير، ج7: 281.
(**38**) ينظر: البحر المحيط، ج4: 499.
(**39**) ينظر: التحرير والتنوير، ج208:7.
(**40**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق:276.
(**41**) ينظر: التحرير والتنوير، مصدر سابق: 434.
(**42**) ينظر: البحر المحيط، مصدر السابق،: 613.
(**43**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ج8، القسم الأول: 208.
(**44**) ينظر: البحر المحيط، الجزء ج5:ص180.
(**45**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ج9: ص113.
(**46**) ينظر: المصدر السابق، ص210.
(**47**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ج9: ص159.
(**48**) ينظر: تهذيب التفسير وتجريد التفسير، ج5: ص8.
(**49**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ج10: ص28.
(**50**) ينظر: تهذيب التفسير وتجريد التفسير، مصدر سابق،:ص475.
(**51**) ينظر: التحرير والتنوير، مصدر سابق:ص284.
(**52**) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ج8: ص32.
(**53**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ج18:ص200.
(**54**) ينظر: البحر المحيط، مصدر سابق: ص237.
(**55**) ينظر: التحرير والتنوير، ج19: ص269.

(**56**) ينظر: المصدر السابق، 26ج: ص280.
(**57**) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ج10: ص222.
(**58**) ينظر: التحرير والتنوير، 29: 18.
(**59**) ينظر: الدر المنثور في التفسير المأثور، ج3: ص105.
(**60**) ينظر: التحرير والتنوير، مصدر سابق: ص90.
(**61**) ينظر: الدر المنثور في التفسير المأثور، مصدر السابق: ص196.
(**62**) ينظر: تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، ج4: ص43.
(**63**) ينظر: تهذيب التفسير وتجريد التأويل، ج5: ص234.
(**64**) ينظر: تهذيب التفسير وتجريد التأويل، مصدر سابق، ج7: ص58.
(**65**) ينظر: المصدر السابق، ج8: ص75.
(**66**) ينظر: التحرير والتنوير، مصدر سابق: ص15.
(**67**) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، جذر (قلب).
(**68**) ينظر: تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، مصدر سابق: ص354.
(**69**) ينظر: الجامع لأحكام القران، ج2: ص439.
(**70**) ينظر: تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، مصدر سابق: ص355.
(**71**) ينظر: الجامع لأحكام القران، مصدر سابق: ص441.
(**72**) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، الطبعة الأولى: ص222.
(**73**) ينظر: المصدر السابق: ص227.
(**74**) ينظر: الجامع لأحكام القران، ج5: ص347.
(**75**) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المجلد الأول: ص388.
(**76**) ينظر: زاد المسير، مصدر سابق: ص950.
(**77**) ينظر: ديوان امرؤ القيس: ص42.
(**78**) ينظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري، كتاب الأحكام، 122/13 رقم 7139..
(**79**) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق: ص213.
(**80**) ينظر: تفسير التحرير والتفسير، مصدر سابق: ص496.
(**81**) ينظر: الجامع لأحكام القران، ج11: ص447.
(**82**) ينظر: البحر المحيط، مصدر سابق،: ص332.